غازات بلال فضل " المرتده "

الثلاثاء 5 مارس 2013 12:03 م

علم الدين السخاوى

لـدي إعتقـاد أن لكـل صـاحب إسم نصـيب من مسـماه حتي يثبت العكس ، كمـا أن إختيـارات الآبـاء لأسـماء أبنـائهم تكون بـدوافع حسن الظن للتأثير علي مسيرة الأبناء بالتشبة بأعلام هذة الأسماء لكننا في حالتنا هذة خيب بلال ظن أبية فية وظن قرائة ايضا . فقد كان المرجو أن يدنـدن بلال بن فضل بما دنـدن بـة بلال بن رباح في مواجهـة رأس الكفر قائلاً " أحـد أحـد " ، " فرد صـمد " ليواجـة ويواجة المُفسدين بقوة العَقيدة ويقين المؤمن و بصيرة الموحد .

بيّدَ أن صاحبنا نزع في مسماة إلي بَلالاَ ! و هي جمع مفردة " بَلَّة " و التي تُذكر عنـدما تتعقـد الحلول فتقول " لقـد زاد الطين بَلـة " ! و في حالـة صاحبنـا في الآونـة الأخيرة قرأت عنواين مقالات فوجـدت الإنتكاس و الإرتكاس إلي منحـد زاد فيـة الطين بلّة بماء آسن أقرب إلي مـاء المجـاري منـة إلي المـاء التجـاج الـذي يتنزل من السـماء مباركـا . أو المـاء المعين السـاكن في بـاطن الأرض ! إذ أنـك حين تقرأ عنـاوين مقالاتة " غازات مرسـي في مكافحة الغائط " " عبدة العبيط " و يبني مقاله علي كلمة الغائط ! أو العبيط ! لا تلبس إلا أن تضع أصابعك علي أنفك و تلقي الصحيفة في أقرب سـلة للمُهملات ! و تأسف علي شرائها بل قد تحتاج التطهر بماء طهور إن أردت الدخول في طاعة ذلـك لأن غـازاته تمر في الإتجـاة من المعاكس عبر جهازة الهضـمي في اللسان و في القلم يا بلال " جمع بلـة " إنظر فيمن حولك ؟ و قل لي من أصدقاؤك و جلساؤك؟ و سـتعرف من أنت و في أي خندق تقف يا بلال " جمع بلة " غواية شياطين الإنستبدأ من قطع الطريق إلي المسـجدو تنتهي بأصـحابها إلي المواخير ، و تبـدأ بلحية الطهر و تنزلق إلي لحية أبي جهل يا بلال " جمع بلة " في زمن الطغيان إسـتخدم الطغاة فصـيلا من الصحفيين و الإعلاميين أداة للعبور بهم في الأوحال و لم تكن منهم ! نعم لم تكن منهم . أفإذا زال الطغيان نراك في خندقهم ! !

رحم الله الشـيخ الغزالي الـذي ذكر " إن العرب قـديما كانوا إذا أراد أحـدهم الخوص في النجاسة لبس " قبقاباً " و إسـتخدم الطغاة قباقيب من نـوع آخر ! و لـو أن الشـيخ الغزالي رحمة الله حي بيننـا الآن لتـوقعت أن يقـول بلسـان حالـة " ذهب الطغـاة و بقيت القبـاقيب تتنظر من يلبسها " تري من لبسها الآن ؟

إن بعض رجـال الإعلام وجـدوا ضالتهم . فهل يصـدق الإعلاميون فيجعلون إعلامهم إعلام هدايـة لا غوايـة ، إعانـة لا إهانـة ، إنارة لا إثارة ، ناصحاً لا جارحاً ، مبشراً لا منفراً ، قيمة لا نميمة ، أم تراهم في غيهم يعمهون .